الخطب المنبرية

لفضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

(حفظه الله تعالى)

خطبة الجمعة بعنوان

الغزو الفكري

بتاريخ/ ٧ ربيع الأول ١٤٤٥ هـ الموافق ٢٢ - ٩ - ٢٠٢٣

ملحوظة: الشيخ لم يطلع على التفريغ

لأي ملاحظة يرجى مراسلتنا على

mailto:drabosalahm@gmail.com

للاستفسار
الرجال : +965 50110130
النساء : +965 96537184
www.DRABOSALAHM.com
@DrAboSalahM

خدمة دروس الشيخ

خطبة الجمعة

الغزو الفكري

الحمد لله ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ٢٨﴾ [الفتح: ٢٨]

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقرارًا به وتوحيدا وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وصفيه وخليلة هدىٰ به من الضلالة وعلم به من الجهالة وأقام به الملة العوجاء وقمع به الفتنة الهوجاء صل الله عليه وعلىٰ آله وأصحابه وسلم تسليمًا مزيدا.

أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله وأعملوا بطاعته ورضاه فذاك سبيل تحصيل رضاه والجنة.

أيها المسلمون:

إن علىٰ الأمة أن تتمسك بدينها وعقيدتها وأن ترتبط بتاريخها العريق وإرثها الحضاري العميق كلما كانت الأمة متمسكةً بأصالتها محافظةً علىٰ ثوابتها عاملةً

لحاضرها مهتديةً بنور الأخلاق ملتزمةً بشريعة الخلاق كانت مهيبة الجانب منيعة الحصون ضاربة الأطناب والجزور عصيةً علىٰ التفتت والذوبان.

عباد الله:

إنا نعيش اليوم غزوًا فكريًا عظيمًا والغزوا الفكري الذي هو عبارةٌ عن مجموعةِ جهودٍ ومخططات خفية تقوم بها جماعات سريةٌ أو جهرية أو فئات من الناس بل ومن الدول لا يشك عاقلٌ اليوم أنها أشد وأخطر لا سيما في هذه الأزمنة التي تواصلت فيها العالم حتىٰ أصبح الناس كقريةٍ واحدة لا يشك عاقلٌ في أن هذا الأسلوب الغزو الفكري أخطر من الغزو العسكري إذ كان الغزو العسكري يسلب خيرات الناس وربما يقتل الأنفس فإن الغزو الفكري إنما يسلب معتقدات الناس ويجعلهم ويتركهم أحياءً وهم أمواتٌ بلا دين، الغزو الفكري يتسلل بطرقٍ خفية ربما لا تشعر به الأمة حتىٰ يتمكن الداء العضال والسم القتال من جسد الأمة فيجهز عليه ويفنيه ولا ريب أن المتأمل في هذا الغزو الفكري الحديث يعلم أن له أساليب متنوعة وطرق ووسائل متعددة يتخذها لقلب تفكير الأمم والسيطرة عليها ومن أخطر تلك الأساليب والوسائل السيطرة علىٰ مناهج التعليم في بلاد المسلمين ورسم سياساتها بطريقٍ مباشرٍ أو غير مباشر وإذ انتبهت كثير من الدول إلىٰ ذلك فعمد الغزاة بالغزو الفكري إلىٰ إنشاء الجامعات والمدارس ودور الحضانة ورياض الأطفال عمدوا علىٰ إنشائها في بلاد المسلمين وهي لا تألوا جهدًا فتنشئ

أجيالًا منفصلةً عن لغتها وتاريخها وحضارتها هو ابنٌ للعرب لا يعرف العربية ينتسب إلىٰ الإسلام لا يعرف إلا رسمه منبهرٌ ببريق المدنية الحديثة متنكرٌ لماضيه الحضاري كل ذلك بسبب دراسته في مثل هذه الجامعات والمدارس لا سيما إذا كانت خارجةً عن المراقبة.

إخوة الإيمان:

من أساليب الغزو الفكري الحديث ما يقوم بعض المتربصين ممن يدفعهم التعصب الديني إلىٰ الكتابة عن الإسلام غير منصفين فأفقدهم التعصب أمانة العلم حتىٰ صاروا يطعنون في مقدسات الأمة وأعظم حرماته في القرآن تارة وفي السنة تارات يتظاهرون بالبحث العلمي والانتساب إليه وهم منحازون لا حياديون مغالطون لا موضوعيون تدميريون لا تنويريون متعصبون لا منصفون ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [التوبة: ٣٢]

وساعد الغزاة الغزو الفكري ساعدهم علىٰ ذلك وسائل التواصل الاجتماعي التي من خلالها ما عادوا يتكبدون علىٰ سفر للوصول إلىٰ بغيتهم بل هو في دورهم وفي بلدانهم يضعون أسماء المسلمين ثم ينشرون من خلال ذلك ما يريدون من المغالطات وما يريدون من الأُغلوطات تشكيكًا في ثوابت الأمة حتىٰ صار في المسلمين من يتشكك في الحجاب والستر.

أيها المسلمون:

من أساليب الغزو الفكري محاولة ترسيخ المفاهيم الغربية وتصويرها علىٰ أنها هي الطريقة المثلىٰ في الحياة وفي الدين وفي الأخلاق وفي العادات وفي السياسة والاقتصاد والاجتماع وأن ما سواها تخلفٌ ورجعيةٌ وظلامية وهؤلاء والله لو أنصفوا لعلموا أن هذه الحضارة الغربية قتلت ملايين البشر قرابة مئة سنة ولو نظروا إلىٰ تاريخ المسلمين من حياة النبي ﷺ حتىٰ وفاته ما وصل القتل والقتال مع أنهم كانوا في أكثر الأحيان دافعين للظلم دافعين عن العدالة ما وصل القتل والقتال إلىٰ عشرات الآلاف فأين الثرىٰ من الثريا؟ من الأساليب التي اتخذها الغزو الفكري إفساد المجتمع المسلم من خلال ما يسمىٰ اليوم بالحرية الشخصية وممارسة ما يشاء المسلم من تصرفات من اعتقاد ما يهوىٰ واختيار ما يريد ولبس ما يهوىٰ دون زاجرٍ من حياءٍ أو أخلاق أو مرجعٍ من فضيلةٍ أو فضل لا تكون هذه الدعوة منضبطة بضوابط ترشدها فهي تنادي أنا حرٌ لكن المسيكين لا يعلم أنه واقعٌ في عبودية الحرية الشهوانية التي تريد أن توصله إلىٰ الإباحية في صورة الحرية إلىٰ الفوضىٰ باسم الديموقراطية ينسلخ المسلم من دينه وأخلاقه وشخصيته كما تنسلخ الحية من جلدها فقد كانوا وما زالوا يركزون علىٰ جانب المرأة المسلمة بدعوىٰ أنها مسلوبة الحقوق يريدون أن يخرجوها من ملكها إلىٰ أن تصبح ألعوبةً في أيديهم نعم هم يسترون أجسادهم ويريدونها هي أن تظهر جسدها ما هذه القسمة الضيزا؟

عن عقبة بن عامرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله ﷺ قال: إياكم والدخول علىٰ النساء فقال رجلٌ من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمو؟ قال: الحمو الموت" [متفق عليه]

فإذا كان هذا مع أقارب الزوج فكيف يريدون من المرأة أن تخرج وتزاحم الرجال ويدعون بشبهاتٍ واهية وأقوالٍ غير منضبطة لا علمًا ولا نصا يريدونها أن تكون كتفًا بجنب كتف إلىٰ رجلٍ لا يمت لها بصلة وهو يرفع عقيرته وينادي ويقول: أريد أن أتعرف علىٰ الجنس الآخر، نعم إنها شريعة من يقول: دعوا الذئب يرعىٰ مع الغنم.

عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أن رسول الله ﷺ قال: إنما النساء شقائق الرجال، هذا حكم الله النساء شقائق الرجال وهذا حكم رسول الله ولكن بضوابط شرعية.

يقول رب العزة جَلَّ وَعَلَا: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧]

وفقني الله وإياكم لما يحب ويرضىٰ واستغفر الله العظيم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صل الله وسلم عليه وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فاتقوا الله الذي خلقكم واستعينوا علىٰ طاعته بما رزقكم.

إخوة الإسلام:

إذا كان الغزو الفكري الحديث يستهدف ديننا وثوابتنا وأخلاقنا وتربيتنا فالواجب علينا أن نقاومه بما أوتينا من قوة شعوبًا وحكومات أفرادًا ومؤسسات حفاظًا علىٰ عقيدتنا التي هي رأس مالنا وأخلاقنا التي هي أظهر علامات إسلامنا ومجتمعنا المتماسك نعم حتىٰ لا نكون نهبًا للأعداء المتربصين ولقمةً سائغة للصوص الماكرين ألا وإن أعظم ما يقاوم به الغزو الفكري تنشئة الأجيال علىٰ معرفة العقيدة الصحيحة وتعلمها بحسٍ إيماني وتعميق مبادئها في النفوس ومعرفة ما يضادها من البدع والشركيات والشبه والمخالفات ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦﴾ [البقرة: ٢٥٦]

وفهم الإسلام فهمًا سليمًا عقيدةً وشريعة سلوكًا وأخلاقا والعمل به منظومةً كاملة دون مواربةٍ أو تمييع وكذا علينا تحصين المؤسسات التعليمية بمراحلها المتدرجة وكذلك مراقبة الجامعات الغربية التي تنشأ في بلاد المسلمين، ومما يواجه به الغزو الفكري تحصين طلبتنا وطالباتنا المبتعثين في البعثات العلمية الخارجية دينيًا وأخلاقيا، ومن وسائل مقاومة الغزو الفكري الوقوف سدًا منيعًا في وجه

المستشرقين الذين يدسون السم في الدسم باسم البحث العلمي والحياد والموضوعية وقليل منهم من يفعل ذلك متجردا.

ومن أهم ما يواجه به هذا الغزو الإشراف علىٰ وسائل الإعلام وتوجيهها توجيهًا صحيحًا يخدم ثوابت الأمة وأخلاقها وينشر الخير والفضيلة ويحارب الشر والرذيلة من قِبل الدولة أولًا ومن قِبل الأب في وسائل التواصل في بيته ثانيا ولنعلم أيها الإخوة الكرام أن أمتنا مستهدفة في ثوابتها يقينًا لا تخرص فيه فالواجب علينا جميعًا أن نذود عن ديننا وقيمنا بما أوتينا ن قوة بميزان الحق والدعوة بالحسنىٰ وأن تتظافر جهود الأمة قاطبةً لأجل هذه الغاية وكل واحدٍ منا علىٰ ثغرٍ من الثغور وبالتوعية والتنمية نقاوم مشروعات أعداء الإسلام فإن تعجب فاعجب من أناس يدعون إلىٰ الفضيلة وآخرون من بني الإسلام يحاربونه أين تربىٰ وأين تأثر؟

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين وأنصر عبادك المؤمنين وجندك الموحدين، اللهم أغفر للمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إنك قريبٌ سميعٌ مجيب الدعوات، اللهم وفق أمير البلاد وولي عهده لهداك وأجعل أعمالهما في طاعتك ورضاك، اللهم أحفظ هذا البلد، اللهم أحفظ هذا البلد، اللهم أحفظ هذا البلد وأجعله أمنًا مطمئنًا وسائر بلاد المسلمين، اللهم أدم علينا العدل والإيمان والألفة والمحبة يا رب العالمين.